

الحياة لقاء.. والموت فراق!

الساعة الآن الرابعة صباحاً.. منذ عشرين دقيقة غادرت المستشفى الكبير، وقد تركت فيه آمالاً تتحطم، وصلوات تشق طريقها إلى السماء فلا تكاد تصل إليها حتى تحترق، ودموعاً تنبع من قلوب مزقتها الحزن والألم، وقد تركت هناك آمالي وصلوات ودموعي، وقلبي الممزق.. تركتها تشد أزر الزوجة الشابة، والأم المعجوز، والإخوة والأخوات.. والسفليين الصغيرين، والشباب الراقد على سرير يعاني نزيف المخ.. والأطباء حيارى بين علمهم وتجاربهم، وبين ما يرونه من تصرفات القدر! الأبحاث تؤكد أن لا أمل.. ويحيى القدر فيمحو هذا التأكيد تارة، ويثبت تارة، وأعصابنا مشدودة بين الحو والإثبات.. نظراتنا زائغة، قلوبنا مرتجفة، وفي خواطرننا نزيغ لا ينقطع من الأمل الخادع، واليأس القاتل.. ومن نحن؟ إن فينا الأهل، والزملاء والأطباء والأصدقاء ومن ليسوا بأصدقاء. فينا من عرف المريض فأحبه، وفينا من عسرفه